أَبْطَالُ الْإِسْلَامِ

الْحَلْقَةُ ٢٨

خَيْرُ الدِّينِ بربروس

قَائِدُ الْأُسْطُولِ الْعُثْمَانِيِّ وَبَطَلُ بِرِيفِيزَا، فِي ضَوْءِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْحَدِيثِ الصَّحِيحِ وَكُتُبِ التَّارِيخِ



Hj Che Alim Hj Che Haron
AK (Kelantan)
quranscience.my

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ Hj Che Alim Hj Che Haron AK (Kelantan) • @QuranScienceMY • quranscience.my
هذا الكتاب الإلكتروني مجاني للمسلمين — يمنع بيعه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَبْطَالُ الْإِسْلَامِ

الْحَلْقَةُ ٢٨

خَيْرُ الدِّينِ بَرْبَرُوس

قَائِدُ الْأُسْطُولِ الْعُثْمَانِيِّ وَبَطَلُ بِرِيفِيزَا، فِي ضَوْءِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْحَدِيثِ الصَّحِيحِ وَكُتُبِ التَّارِيخِ

رَّبُّكُمُ ٱلَّذِى يُزۡجِى لَكُمُ ٱلۡفُلۡكَ فِى ٱلۡبَحۡرِ لِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمًا ٦٦

سورة الإسراء (١٧): ٦٦

HJ CHE ALIM HJ CHE HARON

quranscience.my | @QuranScienceMY

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ quranscience.my — كتاب إلكتروني مجاني. يُمنع بيعه.

شكر وإهداء

الحمد لله الذي يُزجي الفلك في البحر لعباده ليبتغوا من فضله. والصلاة والسلام على سيّدنا ونبيّنا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان — ومنهم خير الدين بربروس، قائد الأسطول العثمانيّ.

أُهدي هذا الكتاب خاصّةً إلى زوجتي الحبيبة،

زهرة محمد لطيف؛

وإلى أبنائي وبناتي الأحبّة،

محمد حافظ، نور هزواني، عبد الحكيم، نور هداية، نور عاقلة ونور عتيقة؛

وإلى أصهاري وكنّاتي،

فضيلة، مالك، حنين، فيريزال وفيروان.

تروي هذه الحلقة الثامنة والعشرون من «أبطال الإسلام» سيرةَ خير الدين بربروس: أخي عروج ريس الذي واصل جهاده، ووضع الجزائر تحت حماية الدولة العثمانية، وحرّر ميناءها من الحصن الإسبانيّ، وهزم أسطول الحلف المقدّس في بريفيزا سنة ١٥٣٨. وتُروى سيرته بأمانةٍ في مصادرها، بما في ذلك أعداد السفن في بريفيزا، ومصير الأسرى من السواحل، والتحالف مع فرنسا. نسأل الله أن يكون هذا العلم علمًا يُنتفع به.

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

عن غلاف هذا الكتاب

لا يصوّر غلافُ هذا الكتاب أيَّ إنسانٍ أو حيوان، بل يعرض **خليج بريفيزا** في البحر الأيونيّ صباحَ يومٍ بعد عاصفة في أواخر سبتمبر ١٥٣٨، وقد بدأت سحب العاصفة الداكنة تتشقّق، ونفذ ضوء الشمس الذهبيّ من السماء الزرقاء.

وفي وسط البحر يسير **أسطولٌ من القوادس العثمانية في تشكيل الهلال**، بمجاديفها الطويلة وأشرعتها المثلّثة الممتلئة بالريح — تذكيرًا بتشكيل أسطول خير الدين في معركة بريفيزا.

وعلى اليسار، فوق رأسٍ صخريٍّ أخضر يكسوه السرو والزيتون، تقوم **قلعةٌ حجرية** ذات أبراجٍ مستديرة تحرس مدخل الخليج. وفي الأفق تبدو **سفن العدوّ** متفرّقةً منسحبةً في الضباب.

الشريط الأزرق الداكن في الأسفل، المؤطَّر **بخطوطٍ ذهبيةٍ رفيعة**، هو موضع اسم المؤلّف — كما في أغلفة الحلقات من ١ إلى ٢٧، لتتوحّد أغلفة سلسلة «أبطال الإسلام».

المحتويات

خير الدين بربروس — مقدّمة
١. من هو خير الدين بربروس؟ — كتب التاريخ والتراجم
٢. خضر من جزيرة مدللي — غزوات خير الدين باشا (سيد مرادي)؛ كاتب چلبي، تحفة الكبار
٣. مع عروج في شمال إفريقيا — غزوات خير الدين باشا (سيد مرادي)؛ كاتب چلبي، تحفة الكبار
٤. وضع الجزائر تحت حماية الدولة العثمانية — غزوات خير الدين باشا (سيد مرادي)؛ كاتب چلبي، تحفة الكبار؛ صحيح البخاري ١
٥. تحرير البنيون وميناء الجزائر — غزوات خير الدين باشا (سيد مرادي)؛ المصادر الأوروبية المعاصرة؛ صحيح مسلم ١٩١٧
٦. سبع رحلات لمسلمي الأندلس — غزوات خير الدين باشا (سيد مرادي)؛ كاتب چلبي، تحفة الكبار
٧. قبودان دريا: قائد الأسطول العثماني — غزوات خير الدين باشا (سيد مرادي)؛ كاتب چلبي، تحفة الكبار؛ صحيح البخاري ٧١٣٨
٨. تونس: بين النصر والهزيمة — غزوات خير الدين باشا (سيد مرادي)؛ المصادر الأوروبية المعاصرة
٩. الغارات على السواحل ومصير الأسرى — المصادر الأوروبية المعاصرة؛ غزوات خير الدين باشا (سيد مرادي)؛ صحيح البخاري ٣٠١٥
١٠. معركة بريفيزا — غزوات خير الدين باشا (سيد مرادي)؛ كاتب چلبي، تحفة الكبار؛ المصادر الأوروبية المعاصرة؛ سورة الأنفال ٨: ٤٦
١١. المعاهدة مع البندقية — كاتب چلبي، تحفة الكبار؛ المصادر الأوروبية المعاصرة؛ سورة الأنفال ٨: ٦١؛ صحيح البخاري ٣١٦٦
١٢. العاصفة في الجزائر (١٥٤١) — المصادر الأوروبية المعاصرة؛ كاتب چلبي، تحفة الكبار
١٣. نيس وطولون: التحالف مع فرنسا — المصادر الأوروبية المعاصرة؛ كاتب چلبي، تحفة الكبار
١٤. المذكّرات والأوقاف والمدرسة — غزوات خير الدين باشا (سيد مرادي)؛ كاتب چلبي، تحفة الكبار؛ صحيح مسلم ٢٥٨٨
١٥. وفاته وضريحه في بشكطاش — كاتب چلبي، تحفة الكبار؛ الدراسات التاريخية الحديثة
١٦. قصص وأعداد تحتاج إلى تقييم — دراسة المصادر
١٧. مصادر قصص خير الدين — جدول
١٨. الأعلام والأماكن والتسلسل الزمني — جداول
١٩. أسئلة شائعة عن خير الدين بربروس — ١٢ سؤالًا
٢٠. العبر والخاتمة
المراجع
الدعم والتبرّع

دليل الألوان: الإطار الأخضر = آية من القرآن الكريم؛ الإطار الذهبي = حديث؛ الإطار البنّي = من كتب السيرة؛ الجدول الأزرق = مقارنة. أسماء الرواة المسطّرة بالأزرق روابط إلى صفحاتهم في موقع sunnah.com.

خير الدين بربروس

في سنة ١٥١٨ استُشهد عروج ريس قرب تلمسان، وفقد مسلمو الجزائر القائد الذي دافع عنهم أمام إسبانيا. وظنّ كثيرون أنّ الجهاد سينتهي. لكنّ أخاه **خضر** نهض ليواصله، فصار في خمسٍ وعشرين سنة أشدَّ أمراء البحر هيبةً في البحر المتوسّط.

وقد عُرف بلقب **خير الدين**، وسمّاه الأوروبيون **بربروسا**. وضع الجزائر تحت حماية الدولة العثمانية، وحرّر ميناءها من الحصن الإسبانيّ، وعُيّن **قبودان دريا** (قائد الأسطول العثمانيّ)، وهزم الأسطول الأوروبيّ المتحالف في **معركة بريفيزا** سنة ١٥٣٨.

وهذا الكتاب هو الحلقة الثامنة والعشرون من سلسلة «**أبطال الإسلام**»، ويُكمل قصّة أخيه في الحلقة ٢٧. وتأتي سيرة خير الدين أساسًا من «غزوات خير الدين باشا» التي أملاها هو نفسه، ومن المصادر الأوروبية المعادية له. وتُذكر كلّ قصّةٍ بمصدرها ودرجتها بأمانة — بما في ذلك أعداد السفن في بريفيزا، وأسر أهل السواحل الإيطالية، والتحالف مع فرنسا في طولون — وتُبنى عِبَرها على القرآن الكريم والحديث الصحيح.

وقصّة خير الدين قصّة أخٍ لم يدع جهاد أخيه يتوقّف، وبحّارٍ جعل البحر حصنًا للأمّة.

مَن هو خير الدين بربروس؟

اسمه الأصليّ **خضر بن يعقوب**، وُلد نحو سنة ٨٨٣ هـ (١٤٧٨ م) في جزيرة مدللي (لسبوس) في بحر إيجه. وهو أخو عروج ريس، وتوفّي في إسطنبول سنة ٩٥٣ هـ (١٥٤٦ م).

وبعد استشهاد أخيه قاد الجزائر، ثمّ عيّنه السلطان سليمان القانونيّ قائدًا للأسطول العثمانيّ. وفي عهد قيادته صار شرق البحر المتوسّط تحت سيطرة السفن العثمانية عقودًا من الزمن.

اسمه وألقابه

الاسم أو اللقب	البيان
خضر	اسمه الأصليّ
خير الدين	لقبٌ يُنسب إلى السلطان العثمانيّ
بربروسا	«ذو اللحية الحمراء»، لقبٌ أوروبيّ ورثه عن أخيه
قبودان دريا	قائد الأسطول العثمانيّ (١٥٣٣)
بكلربكي	الوالي العامّ للجزائر وجزر البحر

العبر

الاسم الحسن أمانة؛ ولقب «خير الدين» يقتضي من صاحبه أن يجتهد ليوافق عملُه اسمَه.

خضر من جزيرة مدللي

فائدة تاريخية: الأخ الأصغر الذي صار أميرًا للبحر

كان خضر الابنَ الثالث ليعقوب آغا، الفارس العثمانيّ في مدللي. ونشأ كإخوته مع السفن والبحر. وبحسب «الغزوات» كان يتّجر أوّلَ أمره بسفينةٍ صغيرة يحمل البضائع في بحر إيجه.

ولمّا أسر فرسانُ رودس أخاه عروجًا وقُتل أخوه إلياس، سعى خضر في فداء أخيه، ثمّ لحق به في غرب المتوسّط. ومنذ ذلك الحين جاهد الأخوان معًا — عروج قائدًا، وخضر عونَه الوفيّ.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ — ولا سيّما «غزوات خير الدين باشا» (مذكّرات خير الدين التي كتبها سيد مرادي)، و«تحفة الكبار» لكاتب چلبي، والمصادر الأوروبية المعاصرة — بغير إسنادٍ على شرط المحدّثين. فهي تُقبَل تاريخًا، ولا يُحتجّ بها احتجاجَ الحديث الصحيح.

المرجع:

غزوات خير الدين باشا (سيد مرادي)؛ كاتب چلبي، تحفة الكبار.

العبر

وفاء الأخ لأخيه قوّة، والذين يتعاونون على الخير أقوى من الذي يسير وحده.

مع عروج في شمال إفريقيا

فائدة تاريخية: ١٥٠٤–١٥١٨

اتّخذ خضر مع عروج تونسَ وجربةَ قاعدةً، وأعان على نقل مسلمي الأندلس إلى شمال إفريقيا، وفتحا جيجل (١٥١٤) وحرّرا الجزائر (١٥١٦). ولمّا قاد عروج الحملة إلى تلمسان سنة ١٥١٧ بقي خضر للدفاع عن الجزائر.

وقد رُويت قصّة هذا الجهاد المشترك في الحلقة ٢٧ (عروج ريس). ولمّا سقط عروج سنة ١٥١٨ وقع عبء القيادة كلّه على كاهل خضر، وكان عمره نحو أربعين سنة.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ — ولا سيّما «غزوات خير الدين باشا» (مذكّرات خير الدين التي كتبها سيد مرادي)، و«تحفة الكبار» لكاتب چلبي، والمصادر الأوروبية المعاصرة — بغير إسنادٍ على شرط المحدّثين. فهي تُقبَل تاريخًا، ولا يُحتجّ بها احتجاجَ الحديث الصحيح.

المرجع:

غزوات خير الدين باشا (سيد مرادي)؛ كاتب چلبي، تحفة الكبار.

العبر

العون الوفيّ اليوم قد يكون القائد غدًا، والاستعداد لحمل الأمانة يبدأ حين نعين غيرنا على حملها.

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

وضع الجزائر تحت حماية الدولة العثمانية

فائدة تاريخية: ١٥١٩

بعد استشهاد عروج أحاط الأعداء بالجزائر: الإسبان في وهران وفي حصن البنيون، وزعماءٌ محلّيون ثائرون. فاتّخذ خضر قرارًا عظيمًا: أرسل رسلًا إلى **السلطان سليم الأوّل** في إسطنبول يعرض عليه الجزائر ولايةً عثمانية.

فقبل السلطان سليم، وعيّن خضرًا **بكلربكي** (واليًا عامًّا) على الجزائر، وأرسل إليه المدافع ونحو ألفين من الإنكشارية. وبهذا القرار تخلّى خضر عن استقلاله حاكمًا بنفسه في سبيل حماية دولةٍ إسلامية أكبر. ويراه بعض المؤرّخين قرارًا سياسيًّا حكيمًا، ويراه آخرون علامةَ إخلاص.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ — ولا سيّما «غزوات خير الدين باشا» (مذكّرات خير الدين التي كتبها سيد مرادي)، و«تحفة الكبار» لكاتب چلبي، والمصادر الأوروبية المعاصرة — بغير إسنادٍ على شرط المحدّثين. فهي تُقبَل تاريخًا، ولا يُحتجّ بها احتجاجَ الحديث الصحيح.

المرجع:

غزوات خير الدين باشا (سيد مرادي)؛ كاتب چلبي، تحفة الكبار؛ موسوعة وقف الديانة التركيّ الإسلامية.

والله وحده يعلم النيّة وراء كلّ قرار:

حديث — صحيح البخاري، رقم ١

حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ ، أَنَّهُ سَمِعَ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيَّ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْمِنْبَرِ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ : " إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ

السند رواه الإمام البخاري: عن الحميديّ عبد الله بن الزبير، عن سفيان بن عيينة، عن يحيى بن سعيد الأنصاريّ، عن محمد بن إبراهيم التيميّ، عن علقمة بن وقّاص الليثيّ، عن عمر بن الخطّاب رضى الله عنه.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، حديث رقم ١.

الدرجة: صحيح – أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: https://sunnah.com/bukhari:1

العبر

قد تكون القوّة أحيانًا في الاستعداد للاجتماع تحت رايةٍ أكبر، لا في التمسّك بالسلطان الشخصيّ.

تحرير البنيون وميناء الجزائر

فائدة تاريخية: ١٥٢٩

ظلّ حصن **البنيون** الإسبانيّ على الجزيرة الصغيرة أمام الجزائر قرابة عشرين سنة يسدّ الميناء ويهدّد أهله. وفي مايو ١٥٢٩، بعد أسابيع من القصف، استولى خير الدين على الحصن أخيرًا — وهو ما لم يستطعه عروج سنة ١٥١٦.

ثمّ هدم خير الدين الحصن وبنى بحجارته **رصيفًا** يصل الجزر الصغيرة باليابسة. فصارت الجزائر بهذا الرصيف ميناءً آمنًا حصينًا، وغدت القاعدة الكبرى لأساطيل المسلمين في شمال إفريقيا ثلاثة قرون.

درجة الرواية: فتح البنيون سنة ١٥٢٩ وبناء رصيف الميناء ثابتان في المصادر العثمانية والأوروبية.

المرجع:

غزوات خير الدين باشا (سيد مرادي)؛ المصادر الأوروبية المعاصرة.

وقد أكّد رسول الله ﷺ أهمّية الرمي، وهو قوّة السلاح البعيد المدى:

حديث — صحيح مسلم، رقم ١٩١٧

حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ، ثُمَامَةَ بْنِ شُفَيٍّ أَنَّهُ سَمِعَ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ، يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وهو عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ " وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ أَلاَ إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْىُ أَلاَ إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْىُ أَلاَ إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْىُ "

السند رواه الإمام مسلم: عن هارون بن معروف، عن عبد الله بن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن أبو علي ثمامة بن شفيّ، عن عقبة بن عامر رضى الله عنه.

التخريج: رواه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، حديث رقم ١٩١٧.

الدرجة: صحيح — أخرجه مسلم في صحيحه، ثاني أصحّ كتب الحديث بعد صحيح البخاري.

المصدر: https://sunnah.com/muslim:1917

العبر

النصر الحقيقيّ أن تتحوّل أنقاض العدوّ إلى مادّةٍ لبناء ما ينفع.

سبع رحلاتٍ لمسلمي الأندلس

فائدة تاريخية: ١٥٢٩

بحسب «الغزوات» وكاتب چلبي، أرسل خير الدين سنة ١٥٢٩ سفنه في عدّة رحلات — قيل سبعًا — إلى ساحل إسبانيا لنقل مسلمي الأندلس (الموريسكيين) الراغبين في الفرار. وتذكر «الغزوات» أنّ نحو سبعين ألفًا نُجّوا في تلك السنة.

وهذا العدد لا يمكن التثبّت منه وقد يكون مبالغًا فيه، لكنّ جهد خير الدين في مواصلة عمل أخيه في نصرة مسلمي الأندلس تعترف به مصادر كثيرة. وقد استقرّ كثيرٌ منهم في الجزائر وغيرها من مدن شمال إفريقيا، حاملين معهم علمهم وصنائعهم.

درجة الرواية: جهد إنقاذ مسلمي الأندلس مرويّ في المصادر العثمانية؛ وعدد السبعين ألفًا غير مؤكَّد.

المرجع:

غزوات خير الدين باشا (سيد مرادي)؛ كاتب چلبي، تحفة الكبار.

العبر

العمل الصالح الذي يبدؤه واحدٌ ينبغي أن يواصله غيره؛ وقد حمل خير الدين أمانة أخيه نحو مسلمي الأندلس.

قبودان دريا: قائد الأسطول العثمانيّ

فائدة تاريخية: ١٥٣٣

في سنة ١٥٣٢ استولى أمير البحر الجنويّ الشهير **أندريا دوريا**، في خدمة الإمبراطور شارلكان، على عدّة حصونٍ عثمانية في اليونان. فاحتاج **السلطان سليمان القانونيّ** إلى أميرٍ للبحر يكافئه، فاستدعى خير الدين إلى إسطنبول.

وصل خير الدين إلى إسطنبول في أواخر سنة ١٥٣٣ بأسطوله، فعُيّن **قبودان دريا** (قائد الأسطول) وبكلربكي الجزر. وأعاد طوال الشتاء بناء الأسطول العثمانيّ في دار الصناعة بإسطنبول، فجعله أقوى أساطيل البحر المتوسّط.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ — ولا سيّما «غزوات خير الدين باشا» (مذكّرات خير الدين التي كتبها سيد مرادي)، و«تحفة الكبار» لكاتب چلبي، والمصادر الأوروبية المعاصرة — بغير إسنادٍ على شرط المحدّثين. فهي تُقبَل تاريخًا، ولا يُحتجّ بها احتجاجَ الحديث الصحيح.

المرجع:

غزوات خير الدين باشا (سيد مرادي)؛ كاتب چلبي، تحفة الكبار.

وكلّ منصبٍ أمانةٌ يُسأل عنها صاحبها:

حديث — صحيح البخاري، رقم ٧١٣٨

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رضى الله عنهما - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ " أَلاَ كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالإِمَامُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهْوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهْوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ

عَنْهُمْ، وَعَبْدُ الرَّجُلِ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهْوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ، أَلاَ فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ".

السند رواه الإمام البخاري: عن إسماعيل بن أبي أويس، عن مالك بن أنس، عن عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الأحكام، حديث رقم ٧١٣٨.

الدرجة: صحيح – أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: https://sunnah.com/bukhari:7138

العبر

ثقة القائد بأهل الكفاءة جزءٌ من حكمة القيادة.

تونس: بين النصر والهزيمة

فائدة تاريخية: ١٥٣٤–١٥٣٥

في سنة ١٥٣٤ انتزع خير الدين **تونس** من السلطان الحفصيّ مولاي الحسن. لكنّ الإمبراطور **شارلكان** جاء في السنة التالية (١٥٣٥) بأسطولٍ عظيم واستعاد تونس. وقتل جنوده كثيرًا من أهل تونس وأسروا منهم — وقد وصفت المصادر الأوروبية نفسها تلك القسوة.

ونجا خير الدين إلى الجزائر ببعض سفنه. وبعد قليلٍ هاجم ميناء **ماهون** في جزيرة منورقة، مبيّنًا أنّ قوّته لم تنكسر. فكانت الهزيمة في تونس درسًا مرًّا، لكنّها لم توقف جهاده.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ — ولا سيّما «غزوات خير الدين باشا» (مذكّرات خير الدين التي كتبها سيد مرادي)، و«تحفة الكبار» لكاتب چلبي، والمصادر الأوروبية المعاصرة — بغير إسنادٍ على شرط المحدّثين. فهي تُقبَل تاريخًا، ولا يُحتجّ بها احتجاجَ الحديث الصحيح.

المرجع:

غزوات خير الدين باشا (سيد مرادي)؛ المصادر الأوروبية المعاصرة.

العبر

الهزيمة ليست النهاية لمن لا ييأس؛ والمهمّ أن ينهض المرء من جديدٍ بحكمةٍ أكبر.

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

الغارات على السواحل ومصير الأسرى

فائدة في المصادر: الوجه المرّ

كسائر أساطيل ذلك الزمان، أغار أسطول خير الدين على سواحل العدوّ — في إيطاليا وإسبانيا وجزر المتوسّط — وعاد بالأسرى. وتذكر المصادر الأوروبية آلافًا من المدنيين من بلداتٍ مثل ليباري (١٥٤٤) أُسروا وبيعوا رقيقًا. وفي الوقت نفسه كانت الأساطيل النصرانية تفعل مثل ذلك بسواحل المسلمين، فصار آلاف المسلمين عبيدًا يجذّفون في السفن الأوروبية.

ويُذكر هذا هنا بأمانة لأنّه جزءٌ من التاريخ. فالشريعة الإسلامية وضعت آدابًا صارمة للحرب، منها النهي عن قتل النساء والصبيان. ولم تكن أعراف الحرب في ذلك الزمان كلّها موافقةً لهذه الآداب، ولا يجوز تجميلها باسم البطولة.

درجة الرواية: الغارات والأسر ثابتةٌ في المصادر الأوروبية والعثمانية؛ والأعداد مختلفة.

المرجع:
المصادر الأوروبية المعاصرة؛ غزوات خير الدين باشا (سيد مرادي).

وقد نهى رسول الله ﷺ عن قتل النساء والصبيان في الحرب:

حديث — صحيح البخاري، رقم ٣٠١٥

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ قُلْتُ لأَبِي أُسَامَةَ حَدَّثَكُمْ عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رضى الله عنهما - قَالَ وُجِدَتِ امْرَأَةٌ مَقْتُولَةً فِي بَعْضِ مَغَازِي رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ.

السند رواه الإمام البخاري: عن إسحاق بن إبراهيم، عن أبو أسامة، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب قتل النساء في الحرب، حديث رقم ٣٠١٥.

الدرجة: صحيح – أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: https://sunnah.com/bukhari:3015

العبر

البطولة في الإسلام تُقاس بالأدب لا بالنصر وحده؛ ونعترف بأخطاء التاريخ لئلّا نكرّرها.

معركة بريفيزا

فائدة تاريخية: ٢٨ سبتمبر ١٥٣٨

في سنة ١٥٣٨ أنشأ البابا والبندقية وإسبانيا وغيرها **الحلف المقدّس** للقضاء على الأسطول العثمانيّ. وكان أسطولهم المتّحد بقيادة أندريا دوريا أكبر بكثير — تذكر المصادر نحو ثلاثمئة سفينة، منها سفنٌ شراعية كبيرة، مقابل نحو مئةٍ وعشرين قادسًا عثمانيًّا.

رسا خير الدين في **خليج بريفيزا** على الساحل الغربيّ لليونان، وانتظر صابرًا. وفي ٢٨ سبتمبر ١٥٣٨ (٤ جمادى الأولى ٩٤٥ هـ) خرج مهاجمًا حين تغيّرت الريح واضطرب أسطول العدوّ. فانتهت المعركة بنصرٍ عثمانيّ: أُسرت سفنٌ من العدوّ أو أُغرقت، وانسحب أندريا دوريا. وجعل هذا النصر شرقَ المتوسّط تحت السيادة العثمانية أكثر من ثلاثة عقود.

درجة الرواية: النصر في بريفيزا ثابت؛ وأعداد السفن والخسائر تختلف باختلاف المصادر.

المرجع:

غزوات خير الدين باشا (سيد مرادي)؛ كاتب چلبي، تحفة الكبار؛ المصادر الأوروبية المعاصرة.

يأمر الله بالطاعة والاجتماع والصبر عند لقاء العدوّ:

سورة الأنفال (٨): ٤٦

وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٤٦

المصدر: quran.com/8:46

والله هو الذي يُزجي الفلك في البحر:

سورة الإسراء (١٧): ٦٦

رَّبُّكُمُ ٱلَّذِى يُزْجِى لَكُمُ ٱلْفُلْكَ فِى ٱلْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٦٦﴾

المصدر: quran.com/17:66

العبر

الاجتماع والصبر يغلبان العدد الأكبر، والتنازع والعجلة يُضعفان الصفّ.

المعاهدة مع البندقية

فائدة تاريخية: ١٥٤٠

بعد بريفيزا طلبت البندقية الصلح. وفي سنة ١٥٤٠ عُقدت معاهدةٌ بين الدولة العثمانية والبندقية، تنازلت فيها البندقية عن عدّة حصونٍ لها في اليونان ودفعت تعويضًا، وفُتحت التجارة بين الطرفين من جديد.

وتبيّن هذه المعاهدة أنّ غاية الحرب ليست مجرّد إهلاك العدوّ، بل تحقيق سلمٍ عادل. والمسلمون ملزَمون بالوفاء بما عقدوه من عهود.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ – ولا سيّما «غزوات خير الدين باشا» (مذكّرات خير الدين التي كتبها سيد مرادي)، و«تحفة الكبار» لكاتب چلبي، والمصادر الأوروبية المعاصرة – بغير إسنادٍ على شرط المحدّثين. فهي تُقبَل تاريخًا، ولا يُحتجّ بها احتجاجَ الحديث الصحيح.

المرجع:

كاتب چلبي، تحفة الكبار؛ المصادر الأوروبية المعاصرة.

يأمر الله بقبول السلم إذا جنح إليه العدوّ:

سورة الأنفال (٨): ٦١

۞ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٦١

المصدر: quran.com/8:61

وحذّر رسول الله ﷺ تحذيرًا شديدًا من قتل المعاهَد:

حديث – صحيح البخاري، رقم ٣١٦٦

حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا مُجَاهِدٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رضى الله عنهما - عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ " مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا ".

السند رواه الإمام البخاري: عن قيس بن حفص، عن عبد الواحد بن زياد، عن الحسن بن عمرو، عن مجاهد بن جبر، عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما.

التخريج: رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الجزية، باب إثم من قتل معاهدًا بغير جرم، حديث رقم ٣١٦٦.

الدرجة: صحيح – أخرجه البخاري في صحيحه، أصحّ الكتب بعد القرآن الكريم بإجماع أهل الحديث.

المصدر: https://sunnah.com/bukhari:3166

العبر

القوّة الحقيقية تمكّن صاحبها من اختيار السلم بعزّة، والوفاء بالعهد من أخلاق الإسلام.

العاصفة في الجزائر (١٥٤١)

فائدة تاريخية: نصرٌ من السماء

في أكتوبر ١٥٤١ جاء الإمبراطور شارلكان بنفسه إلى الجزائر بأسطولٍ يزيد على خمسمئة سفينة ونحو أربعةٍ وعشرين ألف جنديّ، ليقضي على قاعدة خير الدين. وكان خير الدين حينئذٍ في إسطنبول، فدافع عن الجزائر نائبه **حسن آغا** بقوّةٍ أصغر بكثير.

وبُعيد نزول جنود شارلكان هبّت عاصفةٌ هائلة؛ أفسد المطر الغزير بارودهم، وحطّمت الأمواج العاتية أكثر من مئة سفينة. فهجم أهل الجزائر هجومًا معاكسًا، واضطرّ شارلكان إلى الانسحاب بخسائر فادحة. ورأى المسلمون في العاصفة نصرًا من الله.

درجة الرواية: إخفاق حملة شارلكان سنة ١٥٤١ بسبب العاصفة ثابتٌ في المصادر الأوروبية والعثمانية.

المرجع:

المصادر الأوروبية المعاصرة؛ كاتب چلبي، تحفة الكبار.

العبر

النصر لا يأتي دائمًا من قوّة البشر، والله قادرٌ على أن ينزل نصره من حيث لا يُحتسب.

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

نيس وطولون: التحالف مع فرنسا

فائدة تاريخية: ١٥٤٣-١٥٤٤

كان ملك فرنسا **فرانسوا الأوّل** يومئذٍ في حربٍ مع شارلكان، فتحالف مع السلطان سليمان. وفي سنة ١٥٤٣ قاد خير الدين أسطوله غربًا لمعونة فرنسا، وحاصر مع الجنود الفرنسيين مدينة **نيس** التي كانت بيد حليفٍ لشارلكان.

وفي شتاء ١٥٤٣-١٥٤٤ شتّى أسطول خير الدين في ميناء **طولون** جنوب فرنسا، الذي أخلاه ملك فرنسا للقوّات العثمانية. ويُروى أنّ الأذان كان يُرفع في المدينة طوال ذلك الشتاء. وقد انتُقد هذا التحالف بشدّةٍ في أوروبا، وهو يبيّن أنّ سياسة ذلك الزمان لم تكن تسير دائمًا على خطوط الدين.

درجة الرواية: حصار نيس والإقامة في طولون ثابتان؛ وقصّة الأذان في طولون من المرويّات المتداولة.

المرجع:

المصادر الأوروبية المعاصرة؛ كاتب چلبي، تحفة الكبار.

العبر

السياسة بين الدول كثيرًا ما تكون معقّدة، وعلى المسلم أن يفهم التاريخ بكلّ تعقيده، لا بالأبيض والأسود وحدهما.

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

المذكّرات والأوقاف والمدرسة

فائدة تاريخية: إرثٌ يتجاوز السيف

في سنواته الأخيرة طلب خير الدين من الكاتب **سيد مرادي** أن يدوّن قصّة جهاده مع إخوته. فكانت «**غزوات خير الدين باشا**» من أهمّ مصادر تاريخ البحرية العثمانية، وإن كُتبت أيضًا للثناء على أسرته.

وبنى كذلك في إسطنبول مسجدًا ومدرسةً وحمّامًا، ووقف ماله على أعمال البرّ. وقضى سنواته الأخيرة في قصره على ضفّة البوسفور.

درجة الرواية: رُويت في كتب التاريخ — ولا سيّما «غزوات خير الدين باشا» (مذكّرات خير الدين التي كتبها سيد مرادي)، و«تحفة الكبار» لكاتب چلبي، والمصادر الأوروبية المعاصرة — بغير إسنادٍ على شرط المحدّثين. فهي تُقبَل تاريخًا، ولا يُحتجّ بها احتجاجَ الحديث الصحيح.

المرجع:

غزوات خير الدين باشا (سيد مرادي)؛ كاتب چلبي، تحفة الكبار.

الصدقة لا تنقص المال، والتواضع يرفع صاحبه:

حديث — صحيح مسلم، رقم ٢٥٨٨

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، وَقُتَيْبَةُ، وَابْنُ، حُجْرٍ قَالُوا حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، - وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ - عَنِ الْعَلاَءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ " مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلاَّ عِزًّا وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلاَّ رَفَعَهُ اللَّهُ " .

السند رواه الإمام مسلم: عن يحيى بن أيّوب وقتيبة بن سعيد وعليّ بن حجر، عن إسماعيل بن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن عبد الرحمن بن يعقوب، عن أبو هريرة رضى الله عنه.

التخريج: رواه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب البرّ والصلة والآداب، باب استحباب العفو والتواضع، حديث رقم ٢٥٨٨.

الدرجة: صحيح — أخرجه مسلم في صحيحه، أصحّ كتب الحديث بعد صحيح البخاري.

المصدر: https://sunnah.com/muslim:2588

العبر

إرث البطل ليس انتصاراته في الميدان فحسب، بل العلم المدوَّن والأوقاف التي يدوم نفعها.

وفاته وضريحه في بشكطاش

فائدة تاريخية: ١٥٤٦

توفّي خير الدين في إسطنبول سنة ٩٥٣ هـ (٤ يوليو ١٥٤٦ م) عن نحو ثمانٍ وستّين سنة. ودُفن في **بشكطاش** على ضفّة البوسفور، في ضريحٍ بناه المعماريّ العثمانيّ الكبير **معمار سنان**.

ويُروى أنّ سفن البحرية العثمانية كانت قرونًا تؤدّي التحيّة حين تمرّ بضريحه قبل أن تخرج إلى البحر. واليوم يقوم قرب الضريح تمثالٌ له ومتحفٌ بحريّ، وبقي اسمه في تاريخ الجزائر وتركيا.

درجة الرواية: تاريخ وفاته وضريحه ثابتان؛ وقصّة تحيّة السفن من المرويّات المتداولة.

المرجع:

كاتب چلبي، تحفة الكبار، الدراسات التاريخية الحديثة.

العبر

كلّ بطلٍ يرجع إلى الله في النهاية، ويبقى العمل والذكر الحسن.

قصصٌ وأعدادٌ تحتاج إلى تقييم

فائدة في المصادر: بين الحقيقة والأسطورة

بعض الأمور في سيرة خير الدين تحتاج إلى تقييمٍ دقيق. **أوّلًا**، كُتبت «غزوات خير الدين باشا» بطلبٍ من خير الدين نفسه، فهي تميل إلى المدح؛ والمصادر الأوروبية كتبها أعداؤه. **ثانيًا**، أعداد السفن في بريفيزا وعدد مسلمي الأندلس الذين نُجّوا مختلفةٌ يصعب التثبّت منها. **ثالثًا**، لا يُعرف على وجه الدقّة هل منحه لقبَ «خير الدين» السلطانُ سليم الأوّل أم السلطان سليمان.

رابعًا، وصف «القرصان» في المصادر الأوروبية غير منصف لأنّه يتجاهل الأفعال نفسها من الجانب النصرانيّ، لكنّ الغارات على السواحل واسترقاق المدنيين لا يجوز تجميلها. **خامسًا**، قصّتا الأذان في طولون وتحيّة السفن عند ضريحه من المرويّات المتداولة. والثابت: انضمام الجزائر إلى الدولة العثمانية (١٥١٩)، وفتح البنيون (١٥٢٩)، وتعيينه قبودان دريا (١٥٣٣)، والنصر في بريفيزا (١٥٣٨)، ووفاته في إسطنبول (١٥٤٦).

درجة الرواية: الأحداث الكبرى ثابتة، وكثيرٌ من التفاصيل مرويّاتٌ متداولة أو مختلَفٌ فيها.

المرجع:

مقارنة «غزوات خير الدين باشا» وكاتب چلبي والمصادر الأوروبية والدراسات التاريخية الحديثة.

العبر

البطل الحقيقيّ لا يحتاج إلى أساطير، فالحقائق الثابتة كافيةٌ للقدوة.

مصادر قصص خير الدين

يلخّص هذا الجدول مصدر كلّ قصّةٍ ودرجتها ليميّز القارئ الصحيح من المشهور فحسب.

القصّة	المصدر	الدرجة
خضر من مدللي	الغزوات، كاتب چلبي	تاريخ
وضع الجزائر تحت سليم الأوّل (١٥١٩)	الغزوات، كاتب چلبي	ثابت
إنّما الأعمال بالنيّات	صحيح البخاري ١	صحيح
فتح البنيون (١٥٢٩)	الغزوات، المصادر الأوروبية	ثابت
ألا إنّ القوّة الرمي	صحيح مسلم ١٩١٧	صحيح
إنقاذ سبعين ألفًا من مسلمي الأندلس	الغزوات	العدد غير مؤكَّد
قبودان دريا (١٥٣٣)	الغزوات، كاتب چلبي	ثابت
كلّكم راعٍ	صحيح البخاري ٧١٣٨	صحيح
فقدان تونس (١٥٣٥)	المصادر الأوروبية	ثابت
الغارات على السواحل والأسرى	المصادر الأوروبية؛ الغزوات	ثابت؛ الأعداد مختلفة
النهي عن قتل النساء والصبيان	صحيح البخاري ٣٠١٥	صحيح
النصر في بريفيزا (١٥٣٨)	مصادر متعدّدة	ثابت؛ الأعداد مختلفة
المعاهدة مع البندقية (١٥٤٠)	كاتب چلبي؛ المصادر الأوروبية	ثابت
قتل المعاهَد	صحيح البخاري ٣١٦٦	صحيح
العاصفة في الجزائر (١٥٤١)	المصادر الأوروبية والعثمانية	ثابت
الأذان في طولون	مرويّ متداول	غير مؤكَّد
ما نقصت صدقةٌ من مال	صحيح مسلم ٢٥٨٨	صحيح

القصّة	المصدر	الدرجة
تحيّة السفن عند ضريحه	مرويّ متداول	غير مؤكَّد

الأعلام والأماكن والتسلسل الزمنيّ

العَلَم	دوره
عروج ريس	أخو خير الدين الأكبر؛ استُشهد سنة ١٥١٨
السلطان سليم الأوّل	قبل الجزائر ولايةً عثمانية
السلطان سليمان القانونيّ	عيّن خير الدين قائدًا للأسطول
أندريا دوريا	أمير البحر الجنويّ قائد أسطول الحلف المقدّس
شارلكان	إمبراطور الإمبراطورية الرومانية المقدّسة وملك إسبانيا
فرانسوا الأوّل	ملك فرنسا، حليف العثمانيين
حسن آغا	نائب خير الدين الذي دافع عن الجزائر (١٥٤١)
سيد مرادي	كاتب «غزوات خير الدين باشا»
معمار سنان	المعماريّ الذي بنى ضريح خير الدين

المكان	الحدث
مدللي (لسبوس)	مولد خير الدين
الجزائر	قاعدته الكبرى؛ فُتح البنيون سنة ١٥٢٩
إسطنبول	تعيينه قبودان دريا (١٥٣٣)
تونس	فُتحت سنة ١٥٣٤؛ وفُقدت سنة ١٥٣٥
بريفيزا	النصر البحريّ سنة ١٥٣٨
نيس وطولون	التحالف مع فرنسا (١٥٤٣–١٥٤٤)
بشكطاش	ضريح خير الدين

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

السنة	الحدث
نحو ١٤٧٨ م	مولد خضر في مدللي
١٥١٨ م	استشهاد عروج؛ خضر يقود الجزائر
١٥١٩ م	الجزائر تصير ولايةً عثمانية
١٥٢٩ م	فتح البنيون؛ رحلات إنقاذ مسلمي الأندلس
١٥٣٣ م	تعيينه قبودان دريا
١٥٣٤–١٥٣٥ م	فتح تونس ثمّ فقدانها
١٥٣٨ م	معركة بريفيزا
١٥٤١ م	إخفاق حملة شارلكان على الجزائر
١٥٤٣–١٥٤٤ م	نيس وطولون
١٥٤٦ م	وفاته في إسطنبول

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

أسئلةٌ شائعةٌ عن خير الدين بربروس

يجيب هذا الباب عن أسئلةٍ تتكرّر عن خير الدين بربروس. والأجوبة موجزة، وتفصيلها في الأبواب السابقة.

١. مَن خير الدين بربروس؟

أخو عروج ريس، وحاكم الجزائر، وقائد الأسطول العثمانيّ، توفّي في إسطنبول سنة ١٥٤٦.

٢. ما اسمه الأصليّ؟

خضر؛ و«خير الدين» لقب.

٣. لماذا وضع الجزائر تحت الدولة العثمانية؟

لينال حماية دولةٍ إسلامية أكبر وعونها في مواجهة إسبانيا.

٤. ما البنيون؟

الحصن الإسبانيّ أمام الجزائر الذي فتحه سنة ١٥٢٩.

٥. ما معنى قبودان دريا؟

قائد الأسطول العثمانيّ.

٦. متى كانت معركة بريفيزا؟

في ٢٨ سبتمبر ١٥٣٨.

٧. مَن عدوّه في بريفيزا؟

أسطول الحلف المقدّس بقيادة أندريا دوريا.

© ٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ جميع الحقوق محفوظة — Hj Che Alim Hj Che Haron — مجاني للمسلمين

٨. هل كان قرصانًا؟

كان أميرًا للبحر في دولة؛ وكانت الغارات على السواحل من الطرفين، وإن تضمّنت أسر مدنيين لا يجوز تجميله.

٩. لماذا تحالف مع فرنسا؟

لأنّ لفرنسا والعثمانيين عدوًّا مشتركًا هو شارلكان.

١٠. ما «غزوات خير الدين باشا»؟

مذكّرات جهاده التي كتبها سيد مرادي بطلبه.

١١. أين ضريحه؟

في بشكطاش بإسطنبول، بناه معمار سنان.

١٢. ما أعظم عبرةٍ في سيرته؟

مواصلة الجهاد بالاجتماع والصبر والأمانة، مع حفظ آداب الحرب.

العبر والخاتمة

قصّة خير الدين قصّة أخٍ واصل جهاد أخيه الأكبر، وضمّ الجزائر إلى دولةٍ إسلامية أكبر، وجعل الأسطول العثمانيّ أقوى أساطيل المتوسّط — وإن تضمّنت قصّته أمورًا ينبغي تقييمها بأمانة.

العبرة	من سيرة خير الدين
النيّة في القرارات	وضع الجزائر تحت العثمانيين؛ صحيح البخاري ١
إعداد القوّة	البنيون والمدافع؛ صحيح مسلم ١٩١٧
المنصب أمانة	قبودان دريا؛ صحيح البخاري ٧١٣٨
آداب الحرب	مصير الأسرى؛ صحيح البخاري ٣٠١٥
الاجتماع والصبر	بريفيزا؛ الأنفال ٨: ٤٦؛ الإسراء ١٧: ٦٦
الوفاء بالعهد	البندقية؛ الأنفال ٨: ٦١؛ صحيح البخاري ٣١٦٦
إرث العلم والوقف	الغزوات والمدرسة؛ صحيح مسلم ٢٥٨٨
النهوض بعد الهزيمة	تونس وماهون

نسأل الله أن نقتدي بخير الدين في وفائه للجهاد، وصبره على انتظار اللحظة المناسبة، واستعداده للاجتماع تحت رايةٍ أكبر، مع الاعتبار بما في سيرته من أمورٍ تحتاج إلى تقييم.

وإن شاء الله تستمرّ سلسلة «أبطال الإسلام» بسيرة طورغود ريس، أمير البحر الذي فتح طرابلس الغرب.

المراجع

القرآن الكريم والتفسير

القرآن الكريم، الرسم العثمانيّ. https://quran.com

ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (الأنفال ٨: ٤٦، ٦١؛ الإسراء ١٧: ٦٦).

الحديث

صحيح البخاري ١، ٣٠١٥، ٣١٦٦، ٧١٣٨. https://sunnah.com/bukhari

صحيح مسلم ١٩١٧، ٢٥٨٨. https://sunnah.com/muslim

ابن حجر العسقلانيّ، فتح الباري؛ النوويّ، شرح صحيح مسلم.

كتب التاريخ والدراسات

سيد مرادي، غزوات خير الدين باشا.

كاتب چلبي، تحفة الكبار في أسفار البحار.

دييغو دي هايدو، طبوغرافية الجزائر وتاريخها العامّ.

إرنل برادفورد، أمير بحر السلطان: سيرة بربروس.

خليل إينالجيك، الدولة العثمانية: العصر الكلاسيكيّ ١٣٠٠–١٦٠٠.

موسوعة وقف الديانة التركيّ الإسلامية، «Preveze Deniz Muharebesi». https://islamansiklopedisi.org.tr/preveze-deniz-muharebesi

سلاسل ذات صلة في QURANSCIENCE.MY

أبطال الإسلام، من الحلقة ١: حمزة بن عبد المطّلب إلى الحلقة ٢٧: عروج ريس. https://quranscience.my/#pahlawan

الدعم والتبرّع

يُنشر هذا الكتاب **مجّانًا بالكامل** للأمّة الإسلامية، **ولا يجوز بيعه أبدًا.** والتبرّعات مرحّبٌ بها للمساعدة في تكاليف البحث، واستضافة الموقع quranscience.my، ونشر مزيدٍ من الكتب — لكنّها **ليست واجبة.** نسأل الله أن يتقبّل كلّ تبرّعٍ صدقةً جارية.

سورة البقرة (٢): ٢٦١

مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٢٦١

المصدر: quran.com/2:261

سورة سبأ (٣٤): ٣٩

قُلۡ إِنَّ رَبِّي يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُ لَهُۥۚ وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَهُوَ يُخۡلِفُهُۥۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ٣٩

المصدر: quran.com/34:39

حديث — صحيح مسلم، رقم ٢٥٨٨

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، وَقُتَيْبَةُ، وَابْنُ، حُجْرٍ قَالُوا حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، - وَهُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ - عَنِ الْعَلاَءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ « مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلاَّ عِزًّا وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلاَّ رَفَعَهُ اللَّهُ ».

السند: رواه الإمام مسلم: عن يحيى بن أيّوب، وقتيبة بن سعيد وعلي بن حُجر، عن إسماعيل بن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه عبد الرحمن بن يعقوب، عن أبي هريرة رضى الله عنه .

التخريج: رواه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب البرّ والصلة والآداب، باب استحباب العفو والتواضع، حديث رقم ٢٥٨٨.

الدرجة: صحيح – أخرجه مسلم في صحيحه.

المصدر: https://sunnah.com/muslim:2588

حديث – صحيح مسلم، رقم ١٦٣١

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، وَقُتَيْبَةُ، - يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ - وَابْنُ حُجْرٍ قَالُوا حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، - هُوَ ابْنُ جَعْفَرٍ - عَنِ الْعَلاَءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ « إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاَثَةٍ إِلاَّ مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ ».

السند: رواه الإمام مسلم: عن يحيى بن أيّوب، وقتيبة بن سعيد وعلي بن حُجر، عن إسماعيل بن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه عبد الرحمن بن يعقوب، عن أبي هريرة رضى الله عنه .

التخريج: رواه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الوصيّة، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، حديث رقم ١٦٣١.

الدرجة: صحيح – أخرجه مسلم في صحيحه.

المصدر: https://sunnah.com/muslim:1631

جزاكم الله خيرًا كثيرًا



امسح رمز QR أعلاه (DuitNow، ماليزيا) للتبرّع.

تبرع

للمتبرّعين من خارج ماليزيا: انقر زرّ «تبرّع» أو زُر paypal.me/quranscience